نحو منهج إسلامي في التعليم

دكتور/ الرشيد أبو عاقلة دفع الله(•)

خطوات البحث :

* المقدمة

* أهداف البحث

المبحث الأول : مفهوم المنهج

المطلب الأول : تعريف المنهج

المطلب الثاني : تصور ومؤشرات عامة لبناء منهج إسلامي

1/ المنهج وفلسفة المجتمع

2/ مراحل تنفيذ المنهج

3/ أسس بناء وتطوير المنهج

المبحث الثاني : المنهج المقترح

المطلب الأول : المنهج الذي نريد

المطلب الثاني : محتوى المنهج

1/ تعريف محتوى المنهج

2/ محتوى المقررات في مدارسنا

3/ تنظيم المحتوى

• أستاذ مشارك – قسم اللغة العربية -جامعة سنار- كلية العلوم الإسلامية والعربية .

المبحث الثالث : الوسائل المعينة على تنفيذ المنهج

المطلب الأول : منهج النشاط

المطلب الثاني : المعلم إعداده وتدريبه

أ/ كيفية اختيار المعلمين المميزين

ب/ المعلم ودوره في تحسين المنهج

النتائج والتوصيات :

النتائج

التوصيات

ملخص البحث باللغة العربية والإنجليزية.

مقدمـــة :

تتفق كل المناهج في دول العالم المعاصر على أن هدفها العام هو بناء المواطن الصالح وقد لا تختلف هذه المناهج في مفهومها العام أو في التعليم أو في النمو المحسن للأطفال، إذ أن هذه لا تختلف في أسسها العامة من بلد لأخر. ولكن المجتمعات تختلف اختلافاً كبيراً في عقائدها الدينية وفي تراثها الاجتماعي والثقافي ونظمها السياسية والاقتصادية مما يؤدي إلى الاختلافات التي نجدها في البرامج التعليمية أو ارتباط تلك البرامج بالنظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية[1].

ولذا يرتكز المنهج المدرسي لأي بلد على فلسفة تربوية معينة يؤمن بها مجتمع ذلك البلد، أو يؤمن بها نظام الحكم دون المجتمع، وأن الهدف الذي يسعي له مجتمع تلك الدولة هو تحقيق الأهداف من تلك الفلسفة أو العقيدة والمثل التي يؤمن بها والتي تحكم مساره، وقد يوجد في بلد ما نظامان مختلفان للتعليم وفقاً لعقيدتين مختلفتين إحداهما تؤمن بها الدولة وتدعمها، والأخرى يؤمن بها مجتمع تلك الدولة ويرى أنها تحقق أهدافه ومثله العليا.

وهذا ما نراه الآن سائداً في كل بلاد المسلمين إلا قليلاً منها، وعليه نرى أن توحيد أهداف المناهج في بلاد المسلمين وفقاً لعقيدتها يخدم أهداف المجتمعات الإسلامية ويقرب الشقة بينها ويجعل أبناءها محصنين ضد الأفكار السالبة التي تفسد دينهم ومجتمعاتهم.

أهداف البحث :

1-وضع تصور لمنهج إسلامي تستمد أصوله من الشريعة الإسلامية السمحة.

(1) انظر وهيب سهمان وآخرون، دراسات في المناهج، مكتبة الأنجلو المصرية ط4، القاهرة 1958. ص41.

2 -أن يكون القرآن الكريم والسنة المطهرة محورين يدور حولهما ذلك المنهج الذي نريد 3 -ألا تتعارض القيم التي يحملها ذلك المعلم مع قيم الدين .

4 - أن يربط المنهج بين العلوم التطبيقية والنظرية.

5 -أن يرتبط المنهج بالبيئة التي يعيش فيهل الطالب حتى لا يتعارض ما يدرسه مع ما يراه واقعاً في بيئته التي يعيش فيها.

6 - توحيد المناهج الدراسية بأن لا يكون منهج للمدارس الحكومية وآخر للمدارس الخاصة وثالث للمدارس الإسلامية والقرآنية.

المبحث الأول : مفهوم المنهج

المطلب الأول : تعريف المنهج

في التنزيل قال تعالى ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللّه مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (سورة المائدة الآية)(48) "والشِرعة والشريعة – الطريقة الظاهرة التي يُتوصل بها إلى النجاة، والشريعة في اللغة الطريقة التي يُتوصل بها إلى الماء، والشريعة ما شرع الله لعبادة من الدين، وقد شرع لهم يَشْرَعَ شَرْعاً أي سن، والشارع الطريق الأعظم، والجمع شِرعُ وشِراعُ جمع الجمع[1].

(1) أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج6 دار الكتاب العربي ص(21).

المعنى الاصطلاحي للمنهج:

عُرّف بأنه خطة التدريس التي تأخذ طابعاً رسمياً وتختص بأهداف ومحتويات وطريقة معينة صُنفت لتقود إلى نمو التلاميذ أو الطلاب، وهذه الخطة الرسمية تحتوي أيضاً على خبرات ونشاطات تنموية مكملة ذات طابع رسمي[1].

كما عرّفه آخرون بصورة أوسع بأنه مجموع الميزات التربوية والثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية التي تهيئها المدرسة لتلاميذها داخل المدرسة وخارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل في جميع النواحي وتعديل وتطوير سلوكهم طبقاً للأهداف التربوية التي يحددها نهج الأمة واتجاهاتها[2].

هذه التعريفات هي عين ما يهدف إليه الشرع الإسلامي من بناء للإنسان المسلم وفقاً لتعاليم القرآن الكريم وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

اللذان هما منهج الأمة وصراطها المستقيم.

المطلب الثاني : تصور ومؤشرات عامة لبناء منهج إسلامي

1/ المنهج وفلسفة المجتمع:

"ينبغي أن يتيح المنهج المجال لممارسة المبادئ والقيم المتضمنة في فلسفة المجتمع.

والمدرسة مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لكي تساعد أفراد الجيل الناشئ على اكتساب ثقافته وكيف يؤثر بدوره فيها، غير أن هناك جزءٌ من الثقافة يجدر بنا أن نوليه عناية خاصة وهو الجزء الذي يتصل بالمبادئ والأهداف والعقائد التي توجه نشاط كل مواطن وتمده بالقيم التي ينبغي أن يتخذها مرشداً لسلوكه ويطلق عليها "فلسفة المجتمع"[3].

(1) التجاني شبور، التعليم ومنهج الأهداف السلوكية، ط1، الخرطوم 1983، ص31- 32.

(2) سلمان علي سلمان وآخرون، تطور مناهج التعليم العام، مجلة السياسة والإستراتيجية، الخرطوم، 1974،ص118.

(3) الدمرداش سرحان وآخرون، المناهج، ط3، 1972م ص75.

فبناءاً على هذا التعريف ينبغي علينا نحن كمسلمين أن نحدد أهداف مناهجنا المدرسية التي ننشئ عليها أبناءنا ونربيهم بها فيجب علينا أن نبني تلك المناهج والأهداف على هدى الشريعة والعقيدة الإسلامية وخاصة في الجوانب التي تمس القيم والأخلاق والسلوك فلا نقبل أي قيم خارج أطار الشرع الإسلامي قال تعالى ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (سورة آل عمران الآية)(85)

فالرسول صلى الله عليه وسلم عندما رأى عمر بن الخطاب يحمل ورقة من التوراة أخبره بأن موسى عليه السلام لو كان حاضراً ما وسعه إلا أن يتبع الرسول صلى الله عليه سلم فالإسلام لا يقبل الازدواجية في مناهجه القطعية التي وردت في القرآن والسنة. فالمسلم ليس له خيار في إتباع مناهج قيمية أو سلوكية أخرى قال تعالى ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾ (سورة النساء الآية)(65)

فلذا يجب علينا أن نحدد أهداف المدرسة تحديداً دقيقاً وأن يكون لكل مرحلة دراسية أهدافها . وكذلك الأهداف الخاصة بكل مرحلة دراسية وفصل دراسي، فلابد لهذا المنهج أن يحدد ماذا نريد من أهداف منذ ميلاد الطفل إلى أن يصل أخر مرحلة تعليمية، ففي أول مراحل حياة الطفل تقوم الأسرة بتربية الطفل حسب المعتقدات الإسلامية فعن طريق معايشته لأسرته ووالديه وبقية مجتمعه الأسري الصغير يتعلم كثيراً من العادات والسلوكيات الإسلامية، "فالطفل يولد على الفطرة كما جاء في حديث النبي $ فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" [1] كما للأسرة دور كبير في مساعدة المدرسة في توجيه الأبناء مع الالتزام بمكارم الأخلاق وخاصة دور الأب في التوجيه كما ورد ذكر ذلك في كتاب الله العزيز قال تعالى حاكيا عن لقمان ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا

([1]) أخرجه الإمام البخاري، ج2، ص94، ط1، 1422هـ، دار طوق النجاة.

بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ{13} وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ{14} وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ{15} يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ{16} يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ{17} وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ{18} وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ{19}﴾ (سورة لقمان الآيات)(من 13-19)

هذه الآيات البينات لخصت لنا أهداف منهج التربية في الإسلام وما يجب أن يكون عليه الأبناء ودور الآباء ومؤسسات التربية في زرع هذه القيم النبيلة في نفوس أبنائنا، فهذه القيم يمكن تدريسها من خلال المواد التعليمية سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في كل مقررات المواد الدراسية نظرية كانت أو تطبيقية في كل مراحل الدراسة، فكل العلم مرتبط بالله سبحانه وتعالى كما جاء في قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ{1} خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ{2} اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ{3} الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ{4} عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ{5}﴾ (سورة العلق الآيات)(من 1-5)

2/ مراحل تنفيذ المنهج:

ويمكن مراعاة تطبيق المنهج في مراحل الدراسة المختلفة مع مراعاة السن العمرية للمرحلة المعينة وأن لكل مرحلة منهج معين. فالقرآن نفسه نزّل على مراحل وفترات زمنية متباعدة امتدت إلى ثلاثة وعشرين عاماً فكانت

مرحلة مكة التي امتدت ثلاثة عشر عام وكان منهجاً خاصاً بهذه المرحلة وكان مهتماً بتركيز العقيدة والإيمان بالله ومحاربة الشرك.

أما المرحلة الثانية فكانت مرحلة المدينة فكان المنهج التربوي القرآني يركز على التشريع والمعاملات والأحكام التي تتناسب وتلك المرحلة.

وفقاً لهذا التدرج يمكن الاستفادة منه في بناء وتطوير المناهج التي يسير عليها المسلمون اليوم.

3/ أسس بناء وتطوير المنهج:

ذكر علماء التربية بأن هناك تقارب كبير بين عمليتي بناء المناهج وتطويرها فكلتا العمليتين تتطلبان تحديد الأهداف ووضع الخطة وتقديم المقترحات وتحديد أساليب المتابعة والتقديم ولكن الفارق الأساسي بين عمليتي البناء والتطوير هو أن عملية البناء تضمن إنشاء مناهج جديدة بينما عملية البناء تنصب على القائم فعلاً فتتناوله بالمراجعة والتبديل والتنسيق والربط وغير ذلك مما يعين على تحسينه وإثرائه بحيث يتخلص من أدرانه وأخطائه ويصير أكثر قدرة على تحسين الأهداف المنشودة [1].

وإذا نظرنا إلى واقع مناهجنا نجدها تحتاج إلى إعادة بناء وهيكله جديدة بتغيير كثير من الأهداف والمحتويات،ولكن ذلك لا يتم بين يوم وليلة، وذلك لأن المناهج السائدة قد استقرت فترة زمنية وسنين عددا فلا يمكن التخلص منها بسهوله، ولكن يمكن التدرج من المرحلة الابتدائية بإعادة بناء ما يمكن بناءه وتطوير البعض الآخر وتنقيحه من الشوائب الفكرية المخالفة للعقيدة الإسلامية.

(1) المناهج، الدمرداش سرحان وآخرون سبق ذكره ص 323.

المبحث الثاني : المنهج المقترح

المطلب الأول : المنهج الذي نريد

أرى أن المنهج المحوري منهج مناسب لنا فقد عرّفه علماء التربية " بأنه ذلك المنهج الذي يتخذ مادة دراسية معينة أو موضوعاً محورياً تدور حوله وترتبط به دراسات متنوعة، ومنهم من يرى أنه ذلك المنهج الذي يدور نشاط التلاميذ التعليمي فيه حول ميولهم، ومنهم من يقول أنه المنهج الذي يبنى على أساس مشكلات التلاميذ العامة وحاجاتهم المشتركة"[1]

فالأمة المسلمة لها عقيدة تؤمن بها، فيمكننا جعل هذه العقيدة هي محور مناهجنا التي نسعى لبنائها فتجعلها نقطة الارتكاز التي تدور حولها كل العلوم نظرية كانت أم تطبيقية فقد أشار القرآن الكريم في كثير من آياته إشارات عامة إلى آيات الكون من جبال وأنهار وأشجار وأنعام وبحار، في ظاهر الأرض وباطنها ليتفكر المؤمن ويسير نحو هذه المخلوقات ويعرف أسرارها وربطها بمنهجه الدراسي، ومثال ذلك عندما سأله نبي الله إبراهيم عليه السلام الله سبحانه وتعالى أن يريه كيف يحي الموتى، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة البقرة الآية)(260)

فإبراهيم عليه السلام أراد أن يريه الله كيف يحي الموتى ليزداد إيماناً ويطمئن قلبه فأمره الله سبحانه تعالى بأجراء تلك التجربة العملية بتقطيع أوصال هذه الطيور الأربعة وخلطها مع بعض ثم توزيعها على رؤوس الجبال ثم أمره بدعوتها فأحياها الله وجاءته تسعى بأرجلها فهذا نماذج يمكن الاستفادة منه في ربط العقيدة والإيمان بالتجارب العلمية والعلوم التطبيقية.

(1) المرجع السابق المناهج ص249.

ولا يعني اختيارنا للمنهج المحوري أننا ننكر دور المناهج الأخرى فكلها تؤدي الغرض، المرجو منها فمثلا منهج المواد الدراسية قد يصلح للتلاميذ المبتدئين ومنهج النشاط قد يصلح لطلاب المراحل الأخرى، ولكن اختيارنا للمنهج المحوري كان القصد منه أن تدور فكرة التربية حول قيم أساسية ترتبط بها كل المقررات الدراسية.

المطلب الثاني : محتوى المنهج

1/ تعريف محتوى المنهج:

عرّفه علماء التربية "بأنه المعرفة والمهارات والاتجاهات والقيم التي تُعلّم"[1] ويُنظم المنهج في أكثر النظريات الفلسفية على أساس مواد دراسية، رغم أن للمدرسين أراء مختلفة في قيمة المادة العلمية إذ يرى البعض أن لها قيمة في ذاتها، وينبغي أن تُعلم، ويعتقد البعض الأخر أنها ينبغي أن تُعلم للاستفادة منها، أي أن قيمتها تتوقف على مدى الاستفادة، بينما يعتبرها آخرون وسيلة لتنمية القدرات العقلية والمهارات والقيم والاتجاهات وغيرها من مكونات السلوك[2]

كل هذه الآراء مقبولة وتوصل إلى الهدف المرجو من المحتوى.

2/ محتوى المقررات الدراسية في مدارسنا:

إذا نظرنا إلى محتوى المقررات في مدارسنا نجد فيها كثيراً من التناقض، فمثلا في مادة التربية الإسلامية ندرس المعتقدات الدينية الصحيحة التي جاء بها الوحي من عند الله سبحانه وتعالى. وتعلمنا منها أن الربا محرم وأن الخمر حرام وأن الزنا حرام وأن الكذب حرام .. الخ ولكن نجد في بعض المقررات في المرحلة بل في نفس الفصل تروج لغير تلك القيم، فكلٌ وضع منهجه ومقرراته

(1) د. فكري حسن رتان، تخطيط المناهج وتطوير. مكتبة الفلاح، ط2، 1407هـ- 1986م الكويت ص165.

(2) نفس المرجع ص 165.

على حسب العقيدة والفلسفة التي يؤمن بها فمثلا في الرياضيات كنا ندرس الربح المركب وهو تسميه ظريفة للربا وكنا صغاراً لا ندري عنه شيء وكذلك في كتب المطالعة نجد بعض الدروس تحت عنوان محمود الكذاب أو طه القرشي مريض أو في المستشفى. فلماذا بالذات محمود وطه القرشي أن لم يكن وراءها قصد خفي بالطعن في صاحب الدعوة صلى الله عليه وسلم.

فأعداؤنا يضعون لنا مناهجاً ظاهرها فيه الرحمة وباطنها من قبله العذاب.

وهذا غيض من فيض ومجرد أمثله على تعارض المقررات. وعدم انسجامها مما يؤدي إلى تخريج طلاب متناقضي الأفكار بسبب هذه المقررات المتنافرة.

ولذا يجب على واضعي المناهج أن يكونوا منسجمين، وبينهم التنسيق التام. حتى تكون المقررات متناسقة تحملُ فكراً وقيماً موحدة، فإذا درس التلميذ أن الربا حراماً في حصة التربية الإسلامية فيجب أن يكون الربا كذلك منصوص عليه بالحرمة في حصة الرياضيات. وإذا كانت الزنا حراماً فيجب أن تكون كذلك في درس العلوم وأن يعلم المعلمون أن تدريس القيم ومكارم الأخلاق ليست في حصة الدين فقط بل يجب أن تكون في كل الحصص حتى لا نهدم ما بناءه معلم الدين في حصة الرياضيات أو حصة العلوم أو اللغة الانجليزية أو غيرها.

3/ تنظيم المحتوى:

ذكر علماء التربية أن المرحلة التالية بعد اختيار المحتوى هي تنظيمه أو ترتيب ما تم اختياره من معارف ومهارات وقيم حول مركز معين حتى يكون له معنى واستمرارية ليحقق أهداف التربية بأكثر فعاليه وكفاية ممكنه – ويكون برنامجاً تربوياً متماسكاً متناسقاً متوازناً[1].

(1) أنظر المنهج وعناصره، د. إبراهيم بسيوني، دار المعارف ط3 القاهرة 151.

وهذا يعني أن محتوى المواد الدراسية يجب أن يحمل في كل سطر من سطوره قيماً وأخلاقاً بصورة مباشرة أو غير مباشرة في كل التخصصات وألا يحمل تناقضات قيمية تجعل منه محتوى لا يؤدي الأهداف المراد تحقيقها ولا يكون برنامجاً تربوياً متماسكا ومتناسقاً ومتوازناً.

وقد ذكر د. إبراهيم بسيوني بأن هناك بعدان لتنظيم المحتوى، أحدهما يختص بترتيب مكوناته على امتداد الزمن وهو البعد الرأسي للمنهج والثاني يهتم بترتيبه جنباً إلى جنب وهو البعد الأفقي للمنهج – وهذان البعدان الرأسي والأفقي لتنظم المنهج لهما أهميتهما في تحديد الأثر الذي يتراكم لمحتوى البرنامج الدراسي وخبرات التعلم التي تكتسب منه، فإذا كان محتوى الرياضيات في الصف الثاني الابتدائي يرتبط بعلاقات سليمة مع رياضيات الصف الثالث فإن هذا يوفر الاتساع والعمق المناسبين في بناء وتكوين المفاهيم والمهارات والاتجاهات، وإذا كان محتوى منهج الجغرافيا يرتبط بمحتوى منهج التاريخ ومنهج التربية الوطنية – ارتباطاً مناسباً فيمكن أن يسهما معاً في مساعدة الدارس على تكوين نظرة أكثر تكاملاً[1] فتكامل المواد رأسياً في مرحلة ما يساعد التلميذ أو الطالب في الحصول على وجهات متعددة توجه سلوكه مما يؤدي إلى تحقيق الأهداف التربوية[2]

أما البعد الأفقي لمحتوى المنهج فيعني ترابط العلاقة بين المواد الدراسية في إطارها العام بحيث تصب أهدافها في الهدف العام للمحتوى وهو خلق المواطن الصالح المؤمن بربه الناجح في تخصص يؤهله لتحقيق خلافة الله في الأرض ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا

(1) المنهج وعناصره، ص151

(2) فوزي طه إبراهيم وآخرون، المناهج المعاصرة ص106.

مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ{30}﴾ (سورة البقرة الآية)(30).

المبحث الثالث : الوسائل المعينة على تنفيذ المنهج

المطلب الأول : منهج النشاط

مهمة منهج النشاط أن يغطى النقائص في المنهج الدراسي النظري بأن يقوم التلميذ أو الطالب بأنشطة عمليه تدعم المقرر النظري ويطبق ما درسه عملياً في إطار ذلك النشاط الذي يمارسه، فالطفل الصغير يميل إلى اللعب وحرية الحركة فلذا يستحسن تقليل الجانب النظري في مقررات الأطفال والتركيز على أعطاء المقررات من خلال الأنشطة التي يمارسها الطفل بصورة عملية كالوضوء والصلاة وأعمال الطين والجري وممارسة الرياضة.

وهذا الأسلوب يريح الطفل نفسياً وقد ذكر لنا القرآن الكريم مثالاً في قصة يوسف عليه السلام عندما طالب أخوته بأخذه وهو صغير (رواية عن إخوة يوسف) قال تعالى: ﴿ قَالُواْ يَا أَبَانَا مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾ (سورة يوسف الآية)[11] هذه هي صفات الأطفال في هذه السن لا يمكن السيطرة عليهم في الفصل وسجنهم بين الجدران، فيستحسن أن يُبنى المنهج وفقاً لهذه الخاصية. بالتركيز على جانب النشاط بصورة أكثر من الجانب النظري.

وهكذا في بقية المراحل الدراسية يُبنى منهج النشاط وفقاً لعمر التلميذ والبيئة التي يعيش فيها والتخصص الذي يدرسه التلميذ.

ويمكن الاستفادة من منهج القرآن والسنة في الحوار والقصة والأمثال والإشارات إلى آيات الكون بصفة عامة لاتخاذها محوراً للأنشطة ونماذج يحتذى بها في البحث العلمي وخاصة لطلاب الجامعات والدراسات العليا.

ومثال ذلك ما ورد في قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام عندما سأل الله أن يريه كيف يحي الموتى وقد أشرنا إلى ذلك في ثنايا هذا البحث، وقصة ابن آدم

التي وردت في القرآن قال تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (سورة المائدة الآية)(30) ففي هذه الآية جانب تعليمي عملي تم عن طرق المشاهدة، وأمثلة كثيرة وردت في القرآن يمكن الاستفادة منها وكذلك سنة الرسول صلى الله عليه وسلم عندما قال "صلوا كما رأيتموني أصلي"[1] "وخذوا عني مناسككم"[2] فهذا جانب عملي تعليمي أيضاً وهكذا.

المطلب الثاني : المعلم إعداده وتدريبه

حدد علماء التربية أن عناصر المنهج هي الأهداف التربوية والمحتوى وطرق التدريس والتقويم ،دون ذكر للمعلم فالمعلم هو الذي يحقق تلك الأهداف ويقوم بتنفيذ هذه العناصر،فلذا يعتبر المعلم أهم عنصر في عناصر المنهج. كما أن المعلم هو حجر الزاوية في كل العملية التعليمية وعليه يقع العبء الأكبر في تنشئة النشئ وإعدادهم للحياة والمواطنة الصالحة. كما أن المعلم هو الذي يقوم بسد الثغرات والنواقص في عناصر المنهج الأخرى والتي تظهر أثناء وخلال عملية تنفيذها نظرياً وعملياً لذلك يجب إعداده عملياً ومعرفياً؛ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (سورة المجادلة الآية)[11]

من الملاحظ أن هناك نواقص كثيرة في جوانب الإعداد العلمي للمعلم، فنجد كثيراً من المعلمين في المرحلة الواحدة يختلف إعدادهم باختلاف مواد التخصص،ففي المواد التربوية نجد تناقضاً في الإعداد، فمثلاً معلمي القرآن والعلوم الإسلامية واللغة العربية نزودهم بالعلوم الإسلامية والعربية، ولكن في العلوم التربوية، ندرسهم العلوم التربوية بمفهومها الذي يتناقض ويتعارض في

(1) حديث شريف. أخرجه البخاري، باب الدعاء، ج8، ص72، رقم 6329.

(2) حديث شريف. أخرجه مسلم، كتاب الحج، ج2، ص 932، رقم 1297.، داء إحياء التراث العربي بيروت.

كثير من فقراته مع ما درسوه ورسالة المنهج الذي نريد ، وكذلك معلمي العلوم والرياضيات وغيرهم لا نزودهم بشيء من العلوم الإسلامية والقرآن وأصول التربية الإسلامية فكيف نريد من مثل هؤلاء المعلمين أن يربطوا لنا أبناءنا بالقيم التي نؤمن بها وينشئوا جيلا معافاً صالحاً.

وعليه نرى أن تكون مطلوبات الجامعة موجودة لكل الكليات وخاصة في الفصول الدراسية الأولى من الدراسة، كأن نجعل مادة القرآن الكريم والأحاديث والسيرة وأصول التربية الإسلامية إضافة إلى مادة اللغة العربية مواد إجبارية لكل التخصصات مع عدم إهمال مادة التخصص التي يمكن أن يُتدرج في دراستها مع المواد التربوية المعنية، ثم نفرد لها مساحات واسعة في السنوات الثلاث المتبقية مع تقليل متطلبات الكلية كلما ترقى الطلاب إلى أعلا.

ثم تُترك السنة الخامسة لتدريب المعلم تدريباً عملياً لتأهيله للعمل في المدارس بعد ذلك.

وملخص القول: هو ألا نترك معلمي المواد العلمية دون أن نزودهم بقسط من العلوم الإسلامية حتى نضمن أن معلم العلوم والرياضيات والحاسب الآلي وغيرهم أيضاً يربطون تلك القيم بالعلوم التي يدرسونها، حتى لا يظن ظان أن مهمة التربية والقيم هي مهمة معلم الدين واللغة العربية.

أ/ كيفية اختيار المعلمين المميزين:

ولتطوير التعليم في بلادنا وجعل مناهجنا فاعلة لابد من اختيار الطلاب المميزين وإغرائهم بدخول كليات التربية وذلك بأن يكون هناك تنسيقاً تاماً بين وزارة التعليم وكليات التربية بجعل المعلم الذي يدخل كلية التربية موظفاً بالوزارة أي معلماً براتب منذ دخوله الجامعة ويترقى في الخدمة أثناء الدراسة، وعند التخرج يذهب تلقائياً إلى التعليم، وهذه الطريقة نضمن بها العناصر الممتازة المقتدرة على تنفيذ وتطبيق وتحقيق أهداف المناهج.

ب/ المعلم ودوره في تطوير المنهج:

كما ذكرنا من قبل بأن الذي يقوم بتنفيذ المحتوى هو المعلم، فلذا يجب أن تترك للمعلم مساحة واسعة لإبداء وجهة نظره في محتوى المنهج، وذلك بأن يقوم المعلم بكتابة ملاحظاته عن القيم التي يحملها المحتوى هل تؤدي الغرض وتحقق الهدف، أم أنها تحتاج إلى إضافة أو حذف أو تعديل، وكذلك المصطلحات والدلالات اللغوية هل هي مرتبطة ببيئة التلميذ والطالب وهل يستخدمها في حياته ويرتبط بها، أم يدرس أشياء لا علاقة لها ببيئته وليست من اهتماماته اليومية فالطالب أو التلميذ لا يحقق الفائدة من المحتوى والمنهج إلا إذا ارتبط بقيمه وبيئته وواقعه الاجتماعي.

ويمكن أن يطلب من المعلمين رفع تقارير مع نهاية العام الدراسي عن إيجابيات وسلبيات المحتوى والمنهج وأن نعقد لهم لقاءات بإدارات التعليم والمناهج لتقويم وتعديل وتحسين المناهج فيما يعرف بالتغذية الراجعة.

ويمكننا بعد ذلك أن نطمئن على مناهجنا، وأن عمليه التقويم والتطوير مستمرة وأن مناهجنا مواكبه وغير جامدة.

النتائج والتوصيات

النتائج :

* أن أسلمة المنهج وربطه بقيم الأمة فيه ضمان لتقوية ارتباط المسلم بدينه وعقيدته أيّاً كان تخصصه.
* المسلم يرفض أي قيم تصطدم بدينه وتعاليمه .
* علينا أن نأخذ علوم الآخرين وخاصة في مجال التقنية الحديثة التي نحتاجها وهي لا تخالف عقيدنا.
* إن ما يتعلمه المسلم من علوم يصلح له في دنياه في كل مجالاتها الحياتية وأخرته بالتقرب إلى الله .

التوصيات:

* أن يهتم رجال الفكر التربوي في بلاد المسلمين بتحسين وضع المناهج التعليمية وتنقيحها من الشوائب التي علقت بها منذ عهد الاستعمار.
* أن تكون محور التربية وفلسفتها هي قيم الدين الإسلامي.
* أن نبين للمعلمين والمتعلمين بألا تتعارض بين أسلمة المناهج وحداثتها.

ملخص البحث :

عنوان البحث: نحو منهج إسلامي في التعليم

مقدمة : ذكر فيها الباحث بأن كل المناهج في دول العالم المعاصر تتفق في هدفها العام وهو بناء المواطن الصالح وقد لا تختلف هذه المناهد في مفهومها العام أو في التعليم أو في النمو المحسن للأطفال، إذ أن هذه لا تختلف في أسسها العامة من بلد لآخر ولكن المجتمعات تختلف اختلافاً كبيراً في عقائدها الدينية وفي تراثها الاجتماعي والثقافي ونظمها السياسية والاقتصادية مما يؤدي إلى الاختلاف التي نجدها في البرامج التعليمية وارتباط تلك البرامج بالنظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

ولذا يرتكز المنهج المدرسي لأي بلد على فلسفة تربوية معينة يؤمن بها مجتمع ذلك البلد، أو يؤمن بها نظام الحكم دون المجتمع وأن الهدف الذي يسعى له مجتمع تلك الدولة هو تحقيق الأهداف من تلك الفلسفة أو العقيدة والمثل التي يؤمن بها والتي تحكم مساره.

أهداف البحث: هي وضع تصور لمنهج إسلامي في التعليم تستمد أصوله من الشريعة الإسلامية السمحة وأن يكون القرآن الكريم والسنة المطهرة محورين يدور حولهما ذلك المنهج الذي نريد وألا تعارض القيم التي يحملها مع قيم الدين وأن يربط العلوم النظرية والتطبيقية وأن يرتبط المنهج بالبيئة التي يعيش فيها الطالب حتى لا يتعارض ما يدرسه مع ما يراه واقعاً من بيئته التي يعيش فيها.

ويتكون البحث من أربعة مباحث – المبحث الأول ويتكون من مطلبين – المطلب الأول وهو تعريف للمنهج بصورة مختصرة والمطلب الثاني بعنوان تصور ومؤشرات عامة لبناء منهج إسلامي تشتمل على - المنهج وفلسفة المجتمع، مراحل تنفيذ المنهج، أسس بناء وتطوير المنهج.

أما المبحث الثاني: فكان بعنوان المنهج المقترح – فالمطلب الأول بعنوان المنهج الذي نريد والمطلب الثاني محتوى المنهج – تعريف محتوى المنهج، محتوى المقررات في مدارسنا، تنظيم محتوى المنهج.

أما المبحث الثالث: فيحتوي على الوسائل المعينة على تنفيذ المنهج وهي منهج النشاط في المطلب الأول. وفي المطلب الثاني – العلم وإعداده وتدريبه – كيفية اختيار المعلمين المميزين، المعلم ودوره في تحسين المنهج.

وفي المبحث الرابع: ثلاثة مطالب – المطلب الأول نتائج البحث وهي، إن أسلمة المنهج وربطه بقيم الأمة ضمان لتقوية ارتباط المسلم بدينه وعقيدته أي كان تخصصه.

- المسلم ليس في حاجة لتعلم قيم تصطدم بدينه وتعاليمه.
- لا بأس أنت نأخذ من علوم الآخرين التقنية التي نحتاجها.
- أن يشعر التلميذ المسلم بأن ما يتعلمه يصلح له في دنياه في مجالاتها الحياتية وفي آخرته تقرباً إلى الله سبحانه وتعالى.

أما المطلب الثاني فكانت توصيات البحث:

- بأن يهتم واضعي المناهج في بلاد المسلمين بتنقيحها من الشوائب التي علقت بها منذ عهد الاستعمار.
- أن يعلم علماء المسلمين بأن ليس هناك تعارض بين أسلمة المناهج وحداثتها.

- **المطلب الثالث فيه ملخص البحث. إضافة إلى فهرس الآيات القرآنية وقائمة المراجع وفهرس الموضوعات.**

وبالله التوفيق...

Abstract
Title: towards an Islamic approach to education
Introduction

Reminded the researcher that the curriculum of all countries in the world today agree on the overall goal of building a good citizen may not vary these approaches in the concept of the year or in education or in growth improved for children, panhandler that these do not differ in the established public from one country to another, but societies differ significant in religious beliefs and heritage, social, cultural, political and economic systems, leading to the difference that we find in the programs that link social and political system and economic development.

Therefore, the school curriculum is based on the philosophy of country's specific educational community zikalpd believe, or believe in the system of government without society and the sought by his society that the state is to a chive the goals of that philosophy or belief and ideals that he believes that charged track.

Research objectives

In conceived to approach Gslami in education derives its origins from the Shari'a, to be the holy Quran and sunnah axes going on around them that the approach we want the first thing that contradict the values that carried with the values of religion and connects the theoretical sciences and applied and linked to the curriculum environment in which they live students, even only

contrary to what is studying with what he sees as a reality of the environment in which they live.

The research consist of fous sections – the first section consists of two requirements – the first requirement of a definition of the curriculum in aconcis and demand a lthanibanoan perception and general indicators for the construction of Islamic method include – curriculum and vasefp society, the implementation phases of the curriculum, the foundations of building and curriculum development.

The second topic: the proposed approach was the title – the first demand is that we want to address the curriculum and the curriculm content of the second requirement.

The fourth section: three demands – the first requirement of search results, namely, that the Islamzation of the curriculum and linked to ensure the nation's values to strengthen the link of the Muslim religion and faith which was his specialty.

- Muslim does not need to teach the values of religion and faith collide.
- There is nothing wrong to take from the science that we need the other technical.
- To feel that the Muslim student learn what fixes it in this world in the fields of life and the hereafter to draw closer to god almighty.

The second requirement was the recommendations of the research:

- That cares about the authors of the curriculum in the Muslim world revision of the impurities, which were suspended since the colonial era.
- Knows that the Muslim scholars that there is no contradiction between modernity and Islamization of the curriculum.
- The third requirement in which the abstract. Added to the index Quranic verses and the list of references and an index of topics.

قائمة المراجع

إبراهيم بسيوني عميرة	المنهج – عناصره، دار المعارف ط2، 1987، القاهرة
أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري	الجامع لأحكام القرآن،ج6 دار الكتاب العربي
الدمرداش سرحان وآخرون	المناهج المعاصرة، ط3، مكتبة الفلاح، الكويت 1972
التجاني شبور	التعليم ومنهج الأهداف السلوكية ط1 ،الخرطوم 1983م
سلمان علي سلمان وآخرون	مناهج التعليم العام، مجله السياسة والإستراتيجية الخرطوم 1974م
فكري حسن ريتان	تخطيط المناهج وتطويرها ط2، مكتبة الفلاح الكويت.
فوزي طه جابر وآخرون	المناهج المعاصرة، مكتبة الفلاك ،الكويت ط4 1413هـ-1983م.
وهيب سمعان وآخرون	دراسات في المناهج ،ط4 مكتبة الانجلو المصرية 1995م.